معايير وضوابط استثمار الأموال في الإسلام

↵

لقد أولى المنهج الإسلامي للاستثمار أهمية كبرى وحث عليه في نطاق ركائز الشريعة الإسلامية وملتزماً بأحكامها الشرعية .

وهناك ضوابط وقواعد تنظم الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي وهي مما يميز الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي عن الاقتصاد الوضعي .

وقد حث الإسلام مالك المال في استثمار أمواله مراعياً الاعتبارات التالية:

1- مداولة استثمار مالك المال لماله .

2- إتباع أفضل السبل في استثمار هذا المال .

3- توجيه الاستثمار إلى متطلبات المجتمع الضرورية (1) .

أولاً : مداومة استثمار مالك المال لماله :

حث الإسلام على استثمار الأموال والمداومة على استثمارها وهذا واضح في كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة .

قال تعالى : وَالَّذِينَ يَكنِزُون الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ وَلا يُنفِقُونَهَا في سبِيل ا فَبَشِرهُم بِعذَابٍ أَلِيمٍ)34(يَومَ يُحمَى عَلَيهَا في نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكوَى بِهَا جِبَاهُهُم وَجُنُوبُهُم وَظُهُورُهُم هَذَا مَا كَنَزتُم لِأَنفُسِكُم فَذُوقُواْ مَا كُنتُم تَكنِزُون)35((2).

وهذه الآيات تدل على استثمار الأموال والمداومة على استثمارها من وجهين:(1) .

- الوجه الأول : تحريم الإكتناز فقد دلت الآيات على تحريم الإكتناز في الشريعة الإسلامية .

والإكتناز / هو المال الزائد عن الحاجة وغير المنتفع به من قبل صاحبه ولم يخرج ما وجب إخراجه (2) .

- الوجه الثاني : إن عدم الإكتناز يعني مداومة الاستثمار لهذه الأموال وفق مجالات الاستثمار المباحة شرعاً .

والإسلام دين عمل وعبادة حيث دلت الكثير من الآيات في أكثر من موضوع على وجوب العمل والحث عليه واعتباره عبـادة قـال تعالى :

] هُوَ الّذِي جَعلَ لَكُمُ الأرضَ ذَلُولاً فَامشُوا في مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رزقِهِ وَإِليهِ النُّشُورُ ((3) .

وقال تعالى :

] وَءَاخَرُون يَضرِبُونَ فى الأرضِ يُبتَغُونَ مِن فَضل ا وَءَاخَرُونَ يُقَتِلُونَ فى سَبِيل ا [(4) .

ثانياً : إتباع أفضل السبل في الاستثمار :

وهي تعني أن البنوك الإسلامية يجب أن تحرص على اختيار أفضل الاستثمارات المتاحة لها والتي تحقق لها العائد المناسب لأن الإسلام حرص على إتقان العمل ويعتبر الاستثمار من الأعمال التي يجب إتقانها والعمل على تنمية المال بالطرق الشرعية (1) .

قال صلى ا عليه وسلم (إن ا يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) (2) .

ثالثاً : توجيه الاستثمار إلى متطلبات المجتمع الضرورية :

في المجتمع الإسلامي تقدم الضروريات على الحاجيات والكماليات سواء على مستوى الدولة أو الفرد فالاستثمار الحكومي يجب أن يركز على توفير الضروريات أولاً كالبنية الأساسية والخدمات الصحية والتعليمية ثم تأتي بقية الحاجيات والكماليات وكذا الحال بالنسبة للأفراد والمؤسسات .

وقد رتب الإمام الشاطبي مقاصد الشريعة إلى ثلاثة أقسام أحدها : أن تكون ضرورية والثاني : أن تكون حاجيه والثالث : أن تكون تحسينية فالضرورية هي التي لابد منها في قيام مصالح الدين والدنيا أما الحاجيات فيهي رفع الضيق المؤدي في الغالب إلى الحرج والمشقة .

أما التحسينات : فهي الأخذ بما يليق من محاسن العادات (3) .

الاستثمار قصير الأجل في البنوك الإسلامية

Short Term Investment in Islamic Banks

إعداد سعيد بن حسين بن علي المقرفي

جميع الحقوق محفوظة © مجلة المحاسب العربى